

القرار «2235»: لجنة التحقيق في سورية غيرها في العراق

■ **عام نعيم الياس***

صوّت مجلس الأمن الدولي بالإجماع على مشروع القرار «2235»، في شأن تشكيل آلية لتحديد المسؤولين على استخدام المواد الكيميائية، بما في ذلك الكلور، وتبثّي المجلس القرار بعد تصويت جميع الدول الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن، وجاء في القرار: «المجلس يدين بشدّة استخدام كل المواد الكيماوية السامة، مثل الكلور كسلاح في الجمهورية العربية السورية». وقرّر المجلس إنشاء آلية مشتركة للتحقيق، بمشاركة الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيماوية «لمدة سنة واحدة مع إمكانية التمديد إذا لزم الأمر».

ويطلب القرار من أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون تقديم توصيات في غضون عشرين يوماً حول تشكيلة آلية التحقيق وصلحايتها، «لمعرفة الأفراد والكيانات والجماعات أو الحكومات» المتورّطة في أيّ هجمات كيماوية في سورية.

وما لا شك فيه أنّ القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي وتحت الفصل السابع، يمنح اللجنة صلاحيات قانونية واسعة على صعيد إلزام كافة القوى على الأرض بالتعاون مع اللجنة وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لعملها، تحت طائلة اتخاذ إجراءات إضافية من مجلس الأمن الدولي في حال مخالفة القرار والتدخل في عمل اللجنة. ومما لا شك فيه أنّ أيّ قرار أممي خاص بسورية ويصوّت عليه بالإجماع، يثير الريبة والشك في ضوء التجارب السابقة لدول الجوار، وفي ضوء الصدام الدولي المتجدسح حرباً باذرة على الأراضي السورية. لكن، على رغم كل ما سبق، إلاّ أنه تجدر الإشارة إلى جملة من العوامل والتطمينات التي تفرّغ القرار من سلبيات يتخوّف منها من يقارن القرار وتشكيل لجنة تحقيق بالتدبير الأممي المنهج للعراق، وصولاً إلى احتلاله من قبل القوات الأمريكية في عام 2003. ولعل أهمها ما يمكن تسميته «السياق التوافقي» للقرار وهو ما ركّزت عليه كافة الصحف الغربية والتي لوحظ في إطار تغطيتها للتصويت عدم توجيهها أي انتقاد لنصّ القرار أو محاولة تفسيره بشكل يعادي التوافق الروسي الأمريكي حوله، وهو أمر يعكس بحدّ ذاته وجود رغبة دولية بالابقاء على خطّ التوافق الروسي ـ الأمريكي الذي نشأ بعد الاتفاق النووي الإيراني، في عددٍ من مسائل المنطقة وبينها سورية.

هنا نقول صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إن القرار جاء بعد «تعاون غير عادي مع روسيا»، فيما رأت «تغراف» البريطانية أن تصويت روسيا «أمر نادر، ما يعكس «اتحاد العالم حول هذه القضية».

ويأضاً في السياق العام للقرار، يمكن القول إن توقيت صدوره أتى في لحظة دقّق للمبادرات الخاصة بسورية والتي لوحظ فيها أمران أساسيان: الأول، أولوية الحرب على الإرهاب وتحديدًا تنظيم «داعش» الإرهابي. أمّا الثاني، فالتخلّي عن شرط تنخّي الأسد إلى غير رجعة حتى في أدبيات الإدارة الأمريكية. فالأمر صار يتعلق «بمستقبل سورية»، أمّ الحال والخروج من المازق فيقومان على إجراء «انتخابات رئاسية وبرلمانية في سورية برقابة أممية»، هذا ما نقلته صحيفة «الحياة» عن مصادر سعودية، وما نطق به وزير الخارجية السعودي عادل الجبير رسمياً يوم أمس، وهو ما لا تعارضه الدولة السورية التي تعي قبل غيرها قوّتها على الأرض وحجم تأثيرها، وربما يفسّر هذا إشارة الرئيس السوري في خطابه الأخير إلى الديمغرافيا، فالعقدة الأساس التي عمّقت الخلاف بين الدولة السورية والدول الكبرى والإقليمية كانت متمثلة بالإصرار غير المبرّر على شرط التنخّي كفلع مسبق يجب تنفيذه قبل الشروع بأي حل في سورية. بينما قالت دمشق مراراً إن مصير الحكم في سورية يحدّده الشعب السوري. ما يفسّر عدم وجود أيّ انتقاد رسميٍ سوريّ يتعلّق بهذا التفصيل من المبادرات الدولية والإقليمية حول سورية.

روسيا التي تحدّث مندوبها في مجلس الأمن بثقة عن ضمان التزام الحكومة السورية وتعاونها في ما يخصّ القرار، غمّزت من فتاة عدم تعاون المجموعات المسلحة. وهو أمرٌ يدركه الجميع، وبالتالي، وفي هذه الحيثية، يمكن الإشارة إلى أمرين: أولاً، «الآلية المشتركة للتحقيق» وتوازن الفريق المكلف التحقيق وتوزعه على الدول الكبرى المشاركة في التصويت على القرار، وبالتالي ضمان عدم تحييز فريق التحقيق لطرف على حساب الطرف الآخر، وثانياً، تعرية المجموعات المسلحة غير المنصاعة للقرار في حال تمّ تنفيذه ووضع آلية محددة له، وبالتالي تدعيم موقف الدولة الروسية الداعي إلى التعاون مع الدولة السورية وجيشها في الحرب على الإرهاب.

في العراق، صدر القرار الدولي الخاص بالتحقيق في لحظة تخلّ دولي. أما في سورية فإن القرار صدر في سياق حرب مبادرات وكسر للعرلة وتوافق روسي ـ أمريكي، وحوار للأخيرة مع طهران.

* كاتب ومرجع سوري

التحالف الدولي ضدّ «داعش» بعد سنة... بين الجدوى والنتائج

سنة مرّت على إنشاء التحالف الدولي بقيادة أميركا، والذي كان هدفه ضرب التنظيم الإرهابي «داعش» والقضاء عليه، بعدما اقتنعت أميركا أنّ هذا التنظيم إرهابيّ وجب القضاء عليه.

سنة مرّت، والتحالف الدولي ينشر التقرير تلو الآخر، مبيّناً حجم الصنائر التي مُني بها التنظيم، لكنّه التحالف لم يأت على ذكر أعداد الضحايا من المدنيين الذين قتلهم في هذه الحملة.

سنة مرّت على إنشاء التحالف، ويبقى السؤال المطروح حول جدوى هذا التحالف، ونتائج ضرباته.

مجلة «فورين بوليسي» الأميركية أثارت هذا الموضوع،



«فورين بوليسي»:

ماذا جنى التحالف من قصفه تنظيم «داعش»؟

مضت سنة على بدء التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في مواجهة تنظيم «داعش» في كل من العراق وسورية، وذلك وسط انتقادات لاستراتيجية التحالف من جرّاء استمراره بالقصف الجوّي من دون نتائج ملموسة على الأرض.

وفي هذا الإطار، تساءلت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية: ما الذي جنيته بعد 12 شهراً من الضربات الجوية ضد تنظيم «داعش»؟ وقالت إن فريق العلاقات العامة في التحالف الدولي بدأ يصدر تصريحات في نيسان الماضي تبشّر بقرّب انتصاره على تنظيم «داعش»، وذلك بعد نحو ثمانية أشهر على بدء الحملة.

وأوضحت أنّ هذه التصريحات جاءت على شكل اقتباسات منسوبة لكبار القادة، وذلك لطمأنة الرأي العام بالنصر المنتظر، وقالت إنّنا اعتدنا على أنه يمكن للولايات المتحدة وحلفائها الانتصار في الحروب الساخنة بسرعة.

وأضافت أنّ سقوط حركة «طالبان» في الحرب على أفغانستان في 2001 لم يستغرق سوى ثلاثة أشهر، وأن الإطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي الراحل صدام حسين إبان غزو العراق في 2003 جرت في أسابيع.

بدأت المواجهة ضد تنظيم «داعش» في صيف 2014، لكنه لا يزال وسيطر على مساحات شاسعة في كل من العراق وسورية، كما يتحدّث مسؤولو التحالف عن خطوط مواجهة في شمال العراق بين قوات البيشمركة الكردية وتنظيم «داعش»، وكذلك عن مواجهات بين وحدات حماية الشعب الكردية في سورية وتنظيم «داعش» أيضاً.

وقالت «فورين بوليسي» إن نجاحات الأكراد ضد تنظيم «داعش» تسفر عن عواقب غير مقصودة، فبعد الانتصارات الكردية، جاءت المواجهة بين الأكراد وتركيا، وهناك علامات كثيرة تشير إلى أنّ «جبهة النصرة» تملا الآن الفراغ الذي يتركه تنظيم «داعش» في بعض المناطق بسورية.

وأضافت أنّ الحرب على تنظيم «داعش» لن تنتهي في وقت قريب، فعندما سعى الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى نيل تفويض من الكونغرس لاستخدام القوة العسكرية ضده في وقت سابق من هذه السنة، طلب فترة ثلاث سنوات من أجل إضعاف التنظيم وهزيمته.

وأشارت المجلة إلى أنّ بعض الدول في التحالف الدولي طلبت تمديد مشاركتها لفترة أطول، وأن البرلمان البريطاني سيصوّت الشهر المقبل على توسيع الضربات الجوية ضد تنظيم «داعش» في سورية.

وكثيراً ما تحدّثت قوات التحالف عن أعداد القتلى في صفوف تنظيم «داعش»، ولكن ما هو عدد المدنيين الذين قتلوا؟

بحسب تقرير لمنظمة مستقلة راقبت الحملة الجوية على مدى ستة أشهر، فقد قضى نحو 459 مدنياً نتيجة ضربات التحالف نفسها، وذلك حتى نهاية حزيران الماضي.

وبينما يتم الترويج أنّ الحرب الجوية ضد تنظيم «داعش» مسألة دولية، فإن الجيش الأميركي هو الذي يحمل العبء الثقيل فيها، فالولايات المتحدة قامت بنحو 95 في المئة من مجموع الضربات الجوية في سورية، كما تعتبر واشنطن المسؤولة عن اثنتين من أصل ثلاث هجمات في العراق.

وأضافت «فورين بوليسي» أنه لا ينبغي لنا أن ننسى أنّ دحر تنظيم «داعش» في المناطق التي يسيطر عليها في العراق وسورية يمكن أن يترك فراغاً يقوم آخرون بملئه، وأن إلحاق الهزيمة به في العراق لا يزال مرهونا بالتهديد الذي تمثله حكومة بغداد - التي يقودها الشيعة - وسياساتهم القسرية تجاه السنة.

وأشارت إلى أنّ تنظيم «داعش» يبقى واحداً من الشرور التي تصصف بسورية، فقد تسبب بمقتل نحو 945 مدنياً منذ كانون الثاني الماضي في البلاد.

وختتمت المجلة أنه بينما يتمّ إضعاف تنظيم «داعش»، فإن قوى ظلامية أخرى تحل مكانه، وإن أيّ انتصار يحققه التحالف قد يكون طعمه مرّاً.

البناء

محاولةً الإجابة على السؤال، وقالت إن فريق العلاقات العامة في التحالف الدولي بدأ يصدر تصريحات في نيسان الماضي تبشّر بقرّب انتصاره على تنظيم «داعش»، وذلك بعد نحو ثمانية أشهر على بدء الحملة. موضحة أنّ هذه التصريحات جاءت على شكل اقتباسات منسوبة لكبار القادة، وذلك لطمأنة الرأي العام بالنصر المنتظر، وقالت إنّنا اعتدنا على أنه يمكن للولايات المتحدة وحلفائها الانتصار في الحروب الساخنة بسرعة.

ونقلت المجلة عن منظمة مستقلة راقبت الحملة الجوية على مدى ستة أشهر، تقريراً يفيد بأنه قضى نحو 459 مدنياً نتيجة ضربات التحالف نفسها، وذلك حتى نهاية



«إنديبنت»: من الفورة إلى الفوضى...»

موت الحلم الليبيّ

نشرت صحيفة «إنديبنتند» البريطانية تحقيقاً مطوّلاً عن الأزمة الليبية حمل عنوان «من الفورة إلى الفوضى: موت الحلم الليبي».

كتبت المقال ميسي رايان وتناولت فيه دور الغرب في المشكلات الليبية. وترى أنّ الدور الأمريكي وتقول رايان إن السنوات الأربع الماضية، ومنذ مقتل الرئيس القذافي، تمثل مشكلات الغرب في التعامل مع ليبيا.

قضى الرئيس أوباما أن يقدم دعماً لليبيا حتى لا تتحول إلى مستنقع آخر في الشرق الأوسط. إلاّ أن الدعم الأمريكي كان محدوداً وحرص على ترك القيادة للأوروبيين.

الإلاّ الهجوم على السفارة الأميركية في بنغازي، وصور السفير الأمريكي المحمول من غرفة محترقة، كانت نقطة تحوّل في البيض الأبيض. توقفت الإنشطة الدبلوماسية وبدا واضحاً للأميركيين أهمية الأمن في ليبيا.

ودعمت الولايات المتحدة والدول الغماني الكبرى إنشاء قوّة في ليبيا تسمّى قوّة عمارة. ووافقت الولايات المتحدة على تدريب 6000 – 8000 شخص من القوة التي كان من المقرّر أن تصل إلى 20 ألف مقاتل. وأراد بعض العسكريين الأميركيين إنشاء جيشٍ ليبيّ حقيقيّ وهو ما لم يعلق عليه البيت الأبيض. وواجه العسكريون الأميركيون صعوبة بالغة في التحقّق من خلفيات المجندين، الذين انتمى معظمهم إلى الميليشيات، خوفاً من انقلابهم على مديريهم الأميركيين.

وفي عام 2013، طالب الرئيس أوباما فرقة للأمن القومي بمضاعفة الجهود في ليبيا، وحشد المستثمرين الليبيين نحو هناك. وواجه المسؤولون الأميركيون مشكلة في تنفيذ ذلك مع إبقاء الأوروبيين في القيادة، وحرص الرئيس أوباما على عدم المغامرة بوقوع ضحايا أميركيين في ليبيا.

في وقت نفسه، وجد المسؤولون الليبيون صعوبة في إيجاد متدربين يقبلون السفر للتدريب الشاق في الخارج للانضمام إلى الجيش، في وقتٍ يحصلون على حياة جيدة بانضمامهم إلى الميليشيات.

وفي صيف 2014، توجه أكثر من 300 ليبي إلى معسكرات باسنبورغ في بريطانيا. إلاّ أنّ ثلث هؤلاء استبعدوا وأعيدوا إلى ليبيا بعد أشهر قليلة، بينما طالب آخرون بالجوء السياسي في بريطانيا.

وفي خريف السنة نفسها، اعتبرت الليبية بالكامل إلى ليبيا قبل انتهاء تدريبها، بعدما قيل عن قيام بعض أفراد القوّة، وهم تحت تأثير الخمر، باعتداءات جنسية في مدينة كامبريدج القريبة.

ويقول مسؤول أميركي أنّ من ردّيوها في الخارج تفرّقوا عندما عادوا إلى ليبيا.



«غارديان»: الإرخاء النفطي في السعودية

قد يكون في طريقه إلى الجفاف

نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية مقالاً للصحافي مارتن تشولوف من بيروت حول ما تواجهه السعودية من صعوبة في الحفاظ على أسعار الوقود منخفضة لأوطانها.

يقول الكاتب أنّ الأنظمة المقمعية في العالم العربي ارتعدت بعد «الثورات الشعبية» التي اطاحت بالنظامين الاستبداديين في مصر وتونس. وإن أكثر المرتعدين كانت السعودية، وهو ما دفعها إلى مساعدة مصر في استعادة الدولة البوليسية، على حدّ قول الكاتب.

يقول الكاتب إن السعودية الآن تواجه صعوبة أخرى اقتصادية، وإن خبر بيع الحكومة سندات بقيمة نحو 27 مليار دولار هذا الأسبوع دليل على ذلك.

ويضيف أنّ انخفاض أسعار النفط، والذي يعتقد أنه لن يرتفع قبل سنتين، قد ترك آثاره على السعودية. فقد انخفض الاحتياطي المالي بنحو 100 مليار دولار خلال سنة، إضافة إلى الكلفة العالية للحرب السعودية في اليمن وكلفة محاولات السعودية ضمّ أطراف إلى تحالفها هناك.

ويرى الكاتب أنّ العائلة الحاكمة في السعودية استخدمت رأس مالها لتقود حربا على نفوذ إيران التي تستعيد عافيتها، وتقوّز في معركة النفوذ عبر حلفائها في اليمن وسورية ولبنان والعراق.

ويقلل الكاتب عن أحد مسؤولي الاستخبارات، لم يسهّم، القول إن السعوديين يشعرون أنّ الأميركيين قد بدلوا مواقفهم في المنطقة، لكن السعوديين إذا انصرفت أنظارهم عن الجبهة الداخلية فسيتهون.

ويخشى صنّاع القرار في السعودية أنّ يتحول الشباب، إذا رأوا أنّ الدولة لا تقدم لهم ما يريدون، إلى الطرف وأنّ يجحدوا في «داعش»، بدلا. ويرى الكاتب أنّ الجبهة الداخلية أصبحت مصدرا للقلق أكثر من إيران، خصوصا بعد انضمام ما يصل إلى 2000 سعودي إلى تنظيم «داعش» خلال السنوات الثلاث الماضية.

كما أنّ هناك خشية في بعض الدوائر في السعودية من أنّ تراجع النفوذ السعودي لمصلحة إيران، قد يستغله تنظيم «داعش» في تحديه شرعية الحكام في السعودية.



«دير شبيغل»:

ارتفاع في صادرات الأسلحة الألمانية

ذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أنّ حجم صادرات الأسلحة التي أجازتها ألمانيا سجّل ارتفاعا كبيرا منذ بداية هذه السنة، خصوصا إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وأوردت الأسبوعية استناداً إلى ردّ وجهته الحكومة إلى نائب معارض، أنّ مبيعات المعدات الدفاعية التي أجازتها وزارة الاقتصاد الألمانية بين كانون الثاني وحزيران، تمثل ما قيمته 6,35 مليارات يورو، ما يكاد يوازي مجموع هذه الصادرات على مدى عام 2014.

وأشارت المجلة إلى الموافقة على تسليم الكويت اثنتي عشرة دبابة من طراز «فوش»، وبريطانيا أربع طائرات إمداد، و«إسرائيل» غواصة من طراز «دولفين».

وتشكّل هذه الموافقة مرحلة تمهيدية تسبق البيع الفعلي لهذه الأسلحة. لكن وزير الاقتصاد الاشتراكي الديمقراطي سيغمار غابرييل كان التزم في آب 2014 أنّ من صادرات الأسلحة، معتبراً أنّ بيع أسلحة للخارج يعني القيام سريعاً بصقلات مع الموت.

ويريد غابرييل أن تفرض الدوائر التابعة له رقابة أكبر على إصدار أذونات التصدير، خصوصا لجبهة هوية الدول الشارية ومدى احترامها حقوق الإنسان.

ترجمات 13



صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

ليبرمان: نتنياهو هو قرّر إغلاق سبع ممثليات في أنحاء العالم

قال رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» الصهيوني، وزير الخارجية «الإسرائيلي» السابق أفيغادور ليبرمان، إن رئيس الوزراء بنيامين نتنهاو قرر إغلاق سبع ممثليات «إسرائيلية» في أنحاء العالم، بما فيها القنصليات في فيلادلفيا وأتلانتا وسان فرانسيسكو، في وقتٍ تحاول «إسرائيل» كسب الرأي العام الأميركي.

واعتبر ليبرمان في صحفته على موقع «فايسبوك»، القرارات التي اتخذها نتنهاو في الأشهر القليلة الماضية أدّت إلى إضعاف وزارة الخارجية «الإسرائيلية». معرباً عن خشيته من أنّ نتنهاو اتخذ هذه القرارات لاعتبارات غير موضوعية.

كما استغرب ليبرمان قرار نتنهاو إغلاق السفارة في الكامبيون، في فترة تشهد تقارباً بينها وبين «إسرائيل»، وأشار إلى أنه من المتوقع أنّ تجرى الشهر المقبل عمليات تصويت هامة في الأمم المتحدة، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، ويخشى الائتمن وزارة الخارجية «الإسرائيلية» من إحباط مبادرات مصرّة في هاتين الهيئتين، وفق قوله.

جهات «إسرائيلية» تدعو إلى الاستعداد لمرحلة ما بعد عباس

دعت جهات رسمية «إسرائيلية»، إلى إجراء نقاش عاجل حول مستقبل العلاقة مع السلطة الفلسطينية في أعقاب غياب محتمل لرئس السلطة الفلسطينية محمود عباس، عن واجهة الأحداث.

ونقل المحلل في صحيفة «معاريف» العبرية، بن كسبيت عن أعضاء بارزين في لجنة الخارجية والأمن التابعة لهـ«الكنيست» قولهم، إنّ عدم وضع إستراتيجية شاملة للتعامل مع مرحلة ما بعد عباس، سيلحق أضرارا إستراتيجية بهـ«إسرائيل».

وأضاف أنّ أعضاء في لجنة الخارجية والأمن، يشرفون على أداء الجيش والأجهزة الاستخباراتية «الإسرائيلية»، يتوقعون حصول تطورات بالغة الخطورة، نتيجة غياب عباس. مشيرة إلى ان أكثر ما يثير القلق في «إسرائيل» أنّ يرشح القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي نفسه، ويتّخذ خليفة لـ«عباس»، ما سينكل بحسب محافل سياسية وأمنية «إسرائيلية»، تحدياً هائلاً لهـ«إسرائيل»، لأنّ العالم سيتعامل معه كرئيسٍ مثقل من قبل دولة احتلال، ما سيكون بمثابة «تسونامي» سياسيّ ودبلوماسي كبير، سيقلص من هامش المناورة أمام الحكومة «الإسرائيلية»، ويزيد من حرجها أمام العالم. يضاف إلى ذلك، أنّ جهود العملية السياسية وتواصل الاستيطان سيقامقان وضع «إسرائيل»، علاوة على التأثير السلبي لوجود حكومة يمينية منطّقة. ووصف بن كسبيت، البرغوثي، بأنه «قنبلة موقوتة» ستفجر في وجه «إسرائيل»، في حال لم تسارع لوضع استراتيجية لمواجهة تبعات ما بعد عباس.

مع ذلك، أشاد ضابط رفيع المستوى في الجيش «الإسرائيلي» بدور عباس في حفظ الأمن في الضفة الغربية، والتزامه منع اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة. وقال إنّ تعليمات عباس الصارمة لقادة الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في التي حالت دون انفجار الأوضاع الأمنية في أعقاب قيام المستوطنين بإحراق عائلة الدوايشة. وأضاف الضابط، أنه على رغم تحالف عمالة الياس في الساحة الفلسطينية في أعقاب العمليات التي تنفذها المنظمات الإرهابية اليهودية، فإن إصرار عباس على التعاطي سياسياً مع «إسرائيل» يقلص فرص التدهور إلى مزيد من التوتر.

أوباما يتهم نتنهاو بالتدخل في الشؤون الداخلية الأميركية

اتهم الرئيس الأميركي، باراك أوباما، رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنهاو، بالتدخل بشكل غير مسبوق، في الشؤون الداخلية الأميركية، قائلاً إنه لا يعرف سابقة في التاريخ لتدخل زعيم أجنبي في السياسة الخارجية الأميركية، كما يتدخل رئيس الحكومة «الإسرائيلية» بنيامين نتنهاو.

وأضاف أنّ نتنهاو يخطئ حين يقول إنّ الاتفاق النووي مع إيران، لا يؤدي إلى وقف مساعي طهران للحصول على سلاح نووي، بل على العكس، الصقفة جيدة بالنسبة لهـ«إسرائيل»، مشيراً إلى أنّ «إسرائيل» هي الوحيدة في العالم التي تعارض هذا الاتفاق. وجدد أوباما التزم الولايات المتحدة أمن «إسرائيل»، وضمان تفرّقتها العسكري في المنطقة. إلى ذلك، أعلن 29 من كبار علماء الذرة والفيزياء الأميركيين، في رسالة بعنوا بها ليبرمان أوباما، دعمهم وتأييدهم للاتفاق مع إيران، بينما خمسة حصلوا على جائزة «نوبل»، وأشاد الخبراء في رسالتهم بالجهود التي بذلها الطاقم الأميركي للتوصل إلى الاتفاق، قائلين إنه سيضع نحو السال والامن في الشرق الأوسط، وسيؤسّس لاتفاقات لمحذّ من انتشار السلاح النووي في المستقبل.

محلل «إسرائيلي»: عملية السلام وصلت إلى طريق مسدود

قال آقي يسخاروف، محلل شؤون الشرق الأوسط، في موقع «والا» العبري، إنّ عملية السلام بين «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية وصلت إلى طريق مسدود، موضحاً أنّ المشهد العام في الضفة الغربية يعطي المراقب انطباعاً بأنه في دولة أجنبية، في وقت لا يمرّ أسبوعاً تقريباً من دون وصول تقارير عن مواجهات عنيفة بين المستوطنين والفلسطينيين في عدة مناطق من الضفة.

وأضاف يسخاروف أنّ عدد المستوطنين في الضفة الغربية والبالغ حوالي 400.000، يزداد باستمرار. وعلى اقتراض تمكّن بنيامين نتنهاو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التوصل إلى إتفاق سلام دعا، وإعادة حوالي 95 في المئة من أراضي الضفة الغربية إلى السيادة الفلسطينية، فإن الكتل الاستيطانية الكبرى ستبقى تحت السيادة «الإسرائيلية».

وتابع يسخاروف قائلاً أنه سيكون على «إسرائيل» في حال التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين إخلاء 130.000 مستوطن من الضفة الغربية، لكن السؤال هو: هل يمكن الاعتقاد أنّ الجيش «الإسرائيلي» الذي يبنّي معظم ضباطه إلى الحركة الصهيونية الدينية، ويعيشون في المستوطنات، سيستطيع فعلاً تنفيذ مهمة إخلاء المستوطنين؟ الجواب إنّ هذه الفكرة تبدو غير واقعية، إن لم تكن سخيفة. وهذا يعني أنّ اليمين «الإسرائيلي» حقق أهدافه، في منع قيام دولة فلسطينية إلى جانب «إسرائيل»، وفي حالة خسر اليسار كل رهاناته، وعليه البحث عن أجدنة جديدة.

وختّم يسخاروف قائلاً أنّ انتصار اليمين «الإسرائيلي» كان باهظ الثمن، ويبقى موقفاً، على رغم أنه يعتبر إنجازاً كبيراً للمتطرفين. مع الإشارة إلى أنّ السياسة «الإسرائيلية» التي يتبناها بها اليمين، تعتمد مبدأ إدارة الصراع لا حله. لكن العرب سيصبحون مع عدم الفصل بين الطرفين، وفي ظل التغيير الديموغرافي السريع، غالبية بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط.